

التبيان في تفسير القرآن

(24) إضافة (جزاء) إلى المثل ألا ترى انه ليس عليه جزاء مثل ما قتل في الحقيقة،
وانما عليه جزاء المقتول لاجزاء مثله، ولاجزاء عليه لمثل المقتول الذي لم يقتله. واذكان
كذلك علمت ان الجزاء لاينبغي أن يضاف إلى (مثل) ولا يجوز أن يكون قوله " من النعم " على
هذه القراءة متعلقا بالمصدر كما جاز أن يكون الجار متعلقا به في قوله " وجزاء سيئة
سيئة مثلها " (1) ب (مثلها) لانك قد وصفت الموصول، واذا وصفته لم يجر أن تعلق به بعد
الوصف شيئا كما انك اذا عطفت عليه أو أكدته لم يجر أن تعلق به شيئا بعد العطف عليه
والتأكيد له. فأما في قراءة من أضاف الجزاء إلى المثل، فان قوله " من النعم " يكون صفة
للجزاء كما كان في قول من نون، ولم يصف صفة له. ويجوز فيه وجه آخر لايجوز في قول من نون
ووصف: وهو أن يقدره متعلقا بالمصدر. ولايجوز على هذا القول أن يكون فيه ذكر كما تضمن
الذكر لماكان صفة. وانما جاز تعلقه بالمصدر على قول من أضاف، لانك لم تصف الموصول كما
وصفته في قول من نون، فيمتنع تعلقه به. وأما من أضاف الجزاء إلى (مثل) فانه وإن كان
جزاء المقتول لاجزاء مثله فانهم مثل قد يقولون: أنا أكرم مثلك. يريدون أنا أكرمك، وكذلك
اذا قال (فجزاء مثل) فالمراد ما قتل، فاذا كان كذلك كانت الاضافة في المعنى كغير الاضافة
لان المعنى فعليه جزاء ما قتل. ولو قدرت الجزاء تقدير المصدر واضفته إلى المثل كما تضيف
المصدر إلى المفعول به لكان في قول من جر (مثلا) على الاتساع الذي وصفناه ألا ترى أن
المعنى " فجزاء مثل " أي يجازى مثل ما قتل، والواجب عليه في الحقيقة جزاء المقتول
لاجزاء مثل المقتول، خاطب الله بهذه الآية المؤمنين ونهاهم عن قتل الصيد وهم حرم وقوله "
وأنتم حرم " قيل فيه ثلاثة أوجه: أحدها - وأنتم محرمون لحج أو عمرة.

(1) سورة 42 الشورى آية 40.